Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصراعه الحاد ، وما يعانيه من قلق وعـذاب ؛ إذ يسائل نفسه عن مدى صموده أمام صبوات قلبه وهيامه بأسماء التي أصبحت كل شيء في حياته ، فهي الأمل الذي يرتجيه ، ونجوى الفؤاد التي يعيش معها ، كلما ذكرها اضطرب جسده وتملكته الرعدة كأنما مسته حمى شديدة :

أغالبك القلب اللجوج صبـابة وشوقا إلى أسماء أم أنت غالبه ؟
يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه كذاك الهوى إمراره وعواقبه(١)
وأسماء هم النفس إن كنت عالماً وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه
إذا ذكرتها النفس طلت كأنني يزعزعني قفقاف ورد وصالبه(٢)

وما قاله عمرو بن كعب يصور فيه إقبال الليل عليه بعيدا عن محبوبته ، وما يعانيه فيه من أحزان تذيب مهجته ، وتسيل دموعه ، وتنتزع الزفرات الحارة من صدره :

إذا جن ليلي هاضت العين أدمعا على الخد كالنذران أو كالسحائب
وما أسفي إلا على ذوب مهجتي ولم أدر يوما كيف حال الحبائب

وما قاله ابن المجلان مصورا استسلامه ـ على الرغم من شدة بأسه وعلو همته ـ أمام لحاظها التي ترسل سهامها لتصيب قلبه ، دون أن يستطيع لها دفعا :

لقد كنت ذا بأس شديد وهمة إذا شئت لمساً للسماء لمستها
أتتني سهام من لحاظ فأرشقت بقلبي ، ولو أستطيع ردا رددتها

وما قاله قيس بن الحدادية مصورا الخضم المتلاطم من الأحزان الذي يطويه حين تبعد عنه ، حتى يفضل الموت العاجل على الحياة وحيدا مع أحزانه وهمومه .

فليت المنايا صبحتني عدية بدبح ولم أسمع لبين منـاديا
وقد أيقنت نفسي عشية فارقوا بأسفل وادي الدوح أن لا تلاقيا
إذا ما طواك الدهر يا أم مالك فشأن المنايا القاصدات وشانيا

---

(١) إمرار الهوى : مرارته أو شدته .
(٢) الورد ـ بكسر الواو ـ الحمى ، والقفقاف : الرعشة ، والصالب : شـدة الحرارة مع رعدة .